

*وظائف الدولة :

تقوم الدولة الحديثة بوظائف متعددة تزيد أو تنقص حسب الفلسفة الايديولوجية السائدة في المجتمع , فالوظائف التي تمارسها كل دولة تختلف حسب ظروفها وايديولوجيتها وفلسفتها , فتاريخيا يمكن القول ان وظائف الدولة في العصور الوسطى كانت محدودة ومقتصرة على تطبيق النظام والقانون والفصل في المنازعات التي قد تنشأ بين الافراد ، او اثناء التعامل مع البلدان الاجنبية ، الا انه ومع قيام الثورة الصناعية والتطور الهائل في مجال الانتاج وطرق النقل والمواصلات , تغيرت بنية وتركيب المجتمع اقتصاديا وسياسيا مما استدعى ان تقوم الدولة بدور اكثر فاعلية في حياة الافراد . اما اليوم فان الدولة تقوم بالوظائف التالية التي يمكن ان نقسمها الى ثلاث مجموعات رئيسية :

1_ وظائف تتعلق بحماية الافراد

وهذه الوظائف عبارة عن أنشطة سياسية لا يمكن الاستغناء عنها في اية دولة , فان كانت الدولة تتمتع بسيادة تامة وحالة مستقرة فأن وظيفتها الاولى ومهمتها الاساس هي ان تؤمن النظام العام داخل اراضيها وان تحمي ذاتها من احتمالات العدوان الخارجي , لذلك عليها ان تجهز ذاتها بالقوات المسلحة والاسلحة الحديثة والمتطورة الممكنة وتطبق كل ما لديها من معارف وخبرات في سبيل الدفاع عن ذاتها , ومن وظائف الدولة ايضا ان تصدر القوانين العامة التي يجب ان يطبقها الجميع وتقوم بإدارة شؤون العدالة من الناحيتين المدنية والجنائية لكي يتمتع الافراد بحياتهم وحررياتهم

ومن وظائف الدولة ذات الصلة بحفظ الامن والنظام هي مراقبة وسائل الاتصال الجماهيرية والصحافة والاعلام لكي تحمي الشعب من اخطار الحرب النفسية بحيث تتمكن الدولة من بث الروح المعنوية العالية بين افراد الشعب للدفاع عنه من الاخطار الداخلية والخارجية وان اصبحت هذه الوظيفة تواجه صعوبة بسبب الانترنت والاقمار الصناعية

ومن الوظائف الاخرى للدولة التي يجب ان تقوم بها الدولة تجاه المواطنين هي تهيئة وسائل النقل والمواصلات وتنميتها بحيث تحقق بذلك اهداف اقتصادية واجتماعية وثقافية

2_ وظائف تتعلق بتقديم الخدمات الضرورية للافراد

الخدمات هي (التعليم والصحة والتأمينات الاجتماعية) اذ تقوم الدولة الحديثة بالاهتمام الكبير بصحة مواطنيها عبر انشاء شبكة مشروعات صحية موزعة في ارجاء الدولة للوقاية من الامراض والابوة مع مراعاة ظروف وشروط العمل الصحية في المعامل والمصانع والفنادق والمطاعم وغيرها

اما بالنسبة للتعليم الذي يعتبر اهم وظيفة بعد الامن اذا لم يكن قبله فالتعليم يعتبر في غاية الاهمية بالنسبة للمجتمعات الحديثة لان المواطن الجاهل لا يمكنه القيام بواجباته والتزاماته تجاه الدولة ولا يمارس حقه اذا لم يكن متعلم ومتقفا

3_ وظائف متعلقة بتنظيم الاقتصاد القومي

ان الدولة الحديثة والملتزمة بخدمة مواطنيها والتي سيكون هدفها دائما المحافظة على كيان الجماعة واستقرارها ونموها يجب ان يكون لها دورا حاسما في النظام الاقتصادي وتوجيهه وتغييره اذا لزم الامر فأدوات الانتاج الرئيسية ووسائل توزيع الدخل يجب ان تكون بيد الدولة لا بيد قلة وان تتأكد ان كل شخص في الدولة ينال نصيبه من الدخل القومي وهذا الدور يظهر واضح في الدول ذات التنظيم الاشتراكي , ومن واجبات الدولة في هذا الصدد ان تضمن تمتع العمال بحقوقهم وتيسر لهم ظروف عمل مناسبة صحية فيجب ان تحدد الدولة ساعات العمل اليومية وظروف التشغيل بالنسبة للنساء والاطفال وكذلك تعمل على حماية الفلاحين من اصحاب الاراضي وان تحمي المستأجرين من اصحاب الملك , ومن وظائف الدولة ان تقوم بتنظيم مختلف الشؤون التجارية والمالية عبر اصدار القوانين التي تمنع استغلال التجار للمواطنين كما تمنع الاحتكار والغش التجاري لذلك كثير ما تلجأ الدولة الى التأميم كوسيلة ضرورية لمنع بعض القوى الاقتصادية الخاصة من السيطرة على البلاد

ومن وظائف الدولة ايضا التخطيط , فالتخطيط بشكل عام يوجد في كل الدول مهما كانت ايدولوجياتها وفلسفتها لكي تتمكن من تحقيق وتلبية حاجات المواطنين ومن اجل استغلال الموارد المتاحة بصورة صحية وقل كلفة , ومن الوظائف التي تقوم بها الدولة منع انتشار تبشير عقائد دينية لا اخلاقية وخاصة تلك التي من شأنها اثاره العواطف والغرائز والنعرات الطائفية مما يتسبب بارتكاب جرائم واغتياالات ضد معتنقي الاديان والعقائد الاخرى

*ويمكن ان نقسم وظائف الدولة تبعا للأيدولوجية او الفلسفة التي تتبناها الدولة ويقوم عليها نظامها السياسي الى قسمين:

اولا : وظائف الدولة وفقا للمذهب الاشتراكي

الركيزة الاساسية التي يقوم عليها المذهب الاشتراكي هي ان الجماعة هي الغاية من وجود الدولة والدولة وظيفتها هي حماية الجماعة وحماية حريتها وحقوقها فالدولة وفقا لهذا المذهب تضطلع بمهام واعباء شاملة وكبيرة فهي وجدت بالاساس لخدمة المجتمع بأكمله وان رفاهية الفرد لا تتحقق بالشكل المطلوب الا بعد تحقيق رفاهية الجماعة ويتحقق ذلك من خلال استيلاء الدولة على كل الوظائف والخدمات او ان تشرف اشرافا مباشرا على تلك الوظائف والخدمات وذلك بقصد اتاحة الفرصة للجميع للتمتع بها دون ادنى مشاركة من القطاع الخاص , ومن اهم الاسس التي يقوم عليها المذهب الاشتراكي هي :

1_ تحقيق العدالة من خلال امتلاك الدولة لوسائل الانتاج لمنع استغلال تلك الوسائل من قبل اي طبقة اخرى كذلك تهدغف الاشتراكية الى الغاء التفاوت الطبقي والغاء نظام المنافسة بين الافراد

2_ المصلحة العامة يجب ان تطغي على مصلحة الفرد حتى يتجه العمل الجماعي نحو الصالح العام لا نحو الصالح الخاص كما هو الحال في ظل النظام الرأسمالي

3_ ان تدخل الدولة يحقق نجاحا باهرا في المجالات التي كانت تقتصر على النشاط الفردي والتي لا يستطيع النشاط الفردي على تحقيقه بإمكانيته المحدودة

وتنقسم الدولة الاشتراكية الى ثلاث انواع لا بد من ذكرها :

1-الاشتراكية المسيحية

2-الاشتراكية الفابية

3-الاشتراكية النقابية

4-الاشتراكية الخيالية و الماركسية

ثانيا : وظائف الدولة وفقا للمذهب الليبرالي

يقوم هذا المذهب على اساس الفرد وان الفرد هو الغاية من وجود الدولة الامر الذي ادى الى اعلائه واطلاق نشاطه وتحديد وظيفة الدولة وتقييدها بحيث تقتصر وظائفها على مباشرة امور الامن الداخلي والخارجي والقضاء فغاية هذا المذهب هي جعل الفرد فوق الجماعة , اماوظيفة الدولة الاقتصادية بالنسبة لهذا المذهب هي ان يكون دور الدولة وتدخلها اقتصاديا في اقل الحدود ليترك للافراد حرية العمل اقتصاديا وان يقتصر دور الدولة على القيام بالاعمال التي لا يقبل عليها الافراد لقلّة عائدها او لكبر حجمها

اما وظيفة الدولة سياسيا وفقا للمنظور الليبرالي فتتمثل بأحترام حقوق وحرريات الافراد ولا يجوز للدولة المساس بهذه الحقوق والحرريات الفردية وان الحرية التي يتمتع بها الفرد في المجال السياسي هي التي تمنع الدولة من الاستبداد حيث تنتج تلك الحرية سلطان مقيد للدولة وخصوصا في ما يخص تشريعاتها اذ ان حقوق المواطن السياسية التي تؤهله للاشتراك في اعمال السيادة تثبت له لكونه مجرد فردا لا ينتمي الى طبقة او جماعة او قومية او دين او مذهب.